

تفسير السمعاني

@ 214 (^) النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض) * * * * * فوق صوته ، ويدعونه باسمه فيقولون : يا محمد ، يا أبا القاسم ، وكان ذلك نوع تهاون بحقه ، فأنزل ا تعالى هذه الآية : ليكلموه كلام المبجل المعظم له الدال على توفية حقه في الخطاب . . . وروي أن ثابت بن قيس بن شماس كان به صمم ، وكان جهير الصوت ، فلما أنزل ا تعالى هذه الآية جلس في بيته غما . ويقال : سمر بابه بالحديد ، وقال : أخاف أن يكون قد حبط عملي ، فدعاه النبي وقال : ' أما ترضى أن تعيش حميدا وتموت شهيدا ' قال : نعم . قال : ' تكون كذلك ' واستشهد يوم اليمامة . . . وروي أنه قال له : ' أنت من أهل الجنة ' . . . وعن أبي بكر رضي ا عنه أنه قال لما نزلت هذه الآية : وا لا أكلم رسول ا إلا كأخى السرار . . . وعن عمر رضي ا عنه أنه كان بعد نزول هذه الآية لا يكلم رسول ا إلا خافضا صوته حتى كان يستفهمه رسول ا ما يقوله . . . وقوله : (^) ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض) وهو نهى عن رفع الصوت في حضرته . وقال بعضهم : هو أن تناديه باسمه ، وهو أن تقول : يا محمد ، يا أبا القاسم ، فنهى ا تعالى عن ذلك ، وأمر أن يدعى باسم النبوة والرسالة . وحكي عن مالك بن أنس أنه قال : من قال إن رسول ا وسخ يريد به النقص كفر با